قالَ سُحَيم عبد بني الْحَسْحَاس(☆) :

١ـ عُمَيْرةَ ودِّعْ إنْ تَجَهَّـزْتَ غـادِيـا كَفَى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا
٢ـ جُنُـوناً بهـا فيما اعتشرنـا عُـلالَـةٌ عَـلاقـةُ حبٍّ مُسْتَسِرّاً وبـاديَـا
٣ـ ليـاليَ تصطـادُ القلـوبَ بفـاحمٍ تَرَاه أثِيثـاً نـاعمَ النَّبت عـافيـا
٤ـ وجيـدٍ كجيـدِ الرِّيم ليسَ بعـاطلٍ مِن الدُّرِّ والياقوتِ والشَّذْر حَـاليا
٥ـ كأنَّ الثُّريـا عُلِّقت فـوقَ نحرِهـا وجَمْرَ غَضَىً هَبَّتْ له الرِّيحُ ذاكيا
٦ـ إذا انـدفَعَتْ في رَيْطـةٍ وخميصـةٍ ولاثَتْ بأعلى الرِّدف بُرْداً يَمَـانيا
٧ـ تُرِيـكَ غَـداةَ البينِ كفّـاً ومِعْصماً ووجهـاً كـدينـار الأعـزّة صـافيـا
٨ـ فَمَـا بيضـةٌ بـاتَ الظليمُ يحُفُّهـا ويرفعُ عنهـا جُؤجُـؤاً مُتَجَـافِيـا
٩ـ ويَجعلُهـا بينَ الجنـاح ودفِّـه ويُفْرِشُها وَحْفـاً من الزَّفِّ وافيـا[1]
١٠ـ فَيَرفـعُ عنهـا وهيَ بيضـاءُ طَلَّـةٌ وقد واجهت قَرْناً من الشَّمس ضاحيا
١١ـ بـأحسنَ منهـا يـومَ قـالت أراحِـلٌ معَ الرَّكْبِ أمْ ثـاوٍ لـدينـا لياليا
١٢ـ فإنْ تثوِ لا تُمْلَلْ وإنْ تُضْحِ غاديـا تُـزَوَّدْ وترجِـعْ عن عُمَيرةَ راضيـا
١٣ـ ومَنْ يَـكُ لا يبقى على النـأي وُدُّه فقـد زَوَّدَتْ زاداً عُميرةُ بـاقيـا
١٤ـ أَلِكْني إليهـا عَمْرَك اللهَ يـافتىً بآيـةِ مـا جاءتْ إلينـا تَهَـاديـا
١٥ـ تَهَـادِيَ سَيْـلٍ في أبـاطـحَ سَهْلـةٍ إذا مـا عـلا صَمْـداً تفرَّعَ واديـا

(☆) هو سُحَيم عبد بني الحسحاس يكنى أبا عبد الله ، أدرك النَّبي ﷺ وقد تمثَّل بشيء من قصيدته الشهيرة « عميرة ودّع » . كان كثير التشبيب بالنساء وله مغامرات كثيرة معهن ، ويمثّل تيار الغزل الصريح الفاحش في الحجاز ، قتل في خلافة عثمان ، أي قبل سنة ٣٥ هـ ، وفي مقتله روايات وأخبار كثيرة .

(١) الزفّ : الريش . والوحف : الكثير الأسود .